

نرفعها إلى الأعتاب العالية الشريفة لإمامنا الثامن وولينا الضامن صلوات الله و سلامه عليه أنيس النفوس و شمس الشمووس شمس الضحى و بدر الدجى إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه تهنئة نرفعها إلى أعتابه العالية الشريفة مضمنةً بطيب الصلاة على محمد و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم و تعاليت و لك الحمد و الثناء و الفضلُ و الجلال أن وفقتنا كي نجاور سيدتنا الطاهرة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها و الصلاة في أكمل معانيها و أرقى مراقبها على اسم الله الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم النور الفاتح الخاتم سيدنا و نبينا و حبيبنا و قائدنا و مريتنا خاتم الأنبياء و المرسلين أبي الزهراء محمد و آله الأطيبين الأطهرين , و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

من دون مقدماتٍ أدخل في مقصودي و أشرع في مضمون ما أريد بيانه أريد الحديث في هذه الليلة عن لطفٍ من أطفاف جوار السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها مجاورة الرياض الطاهرة لأهل بيت العصمة و مجاورة الأضرحة الشريفة لأبنائهم و لأوليائهم المقربين منافعها و فضائلها و كرائمها لا تنحصر في كريمة واحدة أو في فضيلة واحدة أو في فضيلتين أنا لا أريد الحديث هنا عن شرف الجوار و عن شرف منزلة الذي يجاور هذه

الرياض الكريمة و لا أريد الحديث عن تضاعف الأجر و الثواب على أعمال من يجاور هذه الأضرحة الكريمة كرامةً للذي نجاوره صلوات الله و سلامه عليه و لا أريد الحديث عن الأمان الذي يفوج به المدفون في جوارهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا أريد الحديث عن هذه المعاني و لا أريد الحديث عن معانٍ أخرى قد يطول الكلام و تفصيل الحديث فيها أشير إلى لطفٍ واحدٍ من ألطافٍ مجاورةٍ لأضرحة الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى لطفٍ من ألطافٍ مجاورةٍ رياض أبنائهم و بناتهم الطاهرات و من مجاورة قبور أوليائهم المقربين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين اللطف الذي أشير إليه هو الذي يتحدث عنه أهل المعرفة و يتحدث عنه أرباب السلوك و الذي قد يصطلح عليه بهذا المصطلح الاستلهام من رياضهم النظرة و من أضرحتهم المقدسة الشريفة سيدنا السيد مهدي بحر العلوم قدست نفسه الشريفة في رسالته السلوكية المعروفة تحفة الملوك في آداب السير و السلوك رسالة معروفة و من أهم الرسائل و المتون التي ذاعت و التي شاعت بين أهل المعرفة في آداب السير و السلوك في السطور الأخيرة من رسالته الشريفة هذه بعد أن يرسم برنامجاً كاملاً لتهديب النفس و للمراتب التي يتخطاها أهل الصفاء و أرباب القلوب و بعد أن يبين المناسك و الأعمال و الأوراد و الأحوال التي لا بد للسالك من ممارستها و من معاشتها و لا أريد الحديث عن هذه التفاصيل في السطور الأخيرة من هذه الرسالة الشريفة يتحدث السيد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه عن توسله و عن توسل أهل الله بأسلوبٍ و بطريقٍ هو بذكر أسماء أولياء أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و هذا النوع من الذكر و هذا النوع من التوسل لمن ترقى في مراقبي التربية و التهذيب لأن السيد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه ذكر هذا المطلب في خاتمة المسائل في خاتمة المراتب جعل ذكر أسماء أولياء أهل البيت لا أسماء أهل البيت ذكر أسماء أهل

البيت حديثي هنا جعل أسماء أولياء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين سبباً و سبيلاً و طريقاً للتزقي و للوصول إلى الله سبحانه و تعالى و هذا هو الذي أشرتُ إليه قبل قليل ما يُصطلح عليه بمعنى الاستلهاً في زيارة التوديع الشريفة و التي يستحبُ أن تقرأ عند توديع الأئمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في زيارة التوديع وردت هذه الكلمات و أنت تخاطب الأئمة المعصومين عليهم السلام - بأبي أنتم و أمي و نفسي و مالي و أهلي أجعلوني من همكم و صيروني في حزبكم و أدخلوني في شفاعتكم و أذكروني عند ربكم - العبارة الشريفة هنا الداعي الزائر في مقام الزيارة في مقام التوسل في مقام الخضوع و الابتهاً بأبي أنتم و أمي و نفسي و مالي و أهلي أجعلوني من همكم أجعلوني من همكم أي أنظروا أليّ نظراً خاصاً أنا لا أريد هنا أن أشرح هذه العبارة من الزيارة الشريفة و إنما بشكلٍ إجماليٍ أشير إلى معناها المراد من قول الزيارة الشريفة أجعلوني من همكم أي أنظروا أليّ نظراً خاصاً فلتكن رعايتكم عليّ بنحوٍ خاص بنحوٍ أخص أجعلوني من همكم أي أجعلوني في دائرة خواصكم كيف يكون الإنسان في هذه الدائرة كيف يصل الإنسان إلى هذا الفناء الشريف و كيف يدخل إلى هذا الباب المقدس أجعلوني من همكم إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه حينما سأله أحد أصحابه قائلاً يا ابن رسول الله ما منزلي عندك أحد أصحاب الإمام يسأل الإمام الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما منزلي عندك قال أنظر إلى قلبك المسألة مسألة وجدانية أنظر إلى قلبك ما منزلي عندك بقدر ما منزلة في قلبك لي لك في قلبي من المنزلة بنفس هذا القدر أنظر إلى قلبك أنظر إلى منزلي في قلبك بنفس هذه المنزلة لك منزلة في قلبي أجعلوني من همكم الداعي هنا الزائر هنا المتوسل هنا المبتهاً هنا يمد يد التوسل يمد يد الاستجداء يمد يد الاستعطاف إلى الفناء الشريف إلى الساحة المقدسة لأئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم

أجمعين أجعلوني من همكم من هو هذا الذي يفوز بهذه الصفة من هو هذا الذي يفوز بهذا المعنى من جعل أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين همّة الدائم في قلبه يكون في هذه الدائرة يستجاب هذا الدعاء في حقه إمامنا الصادق عليه السلام يقول الدعاء من دون عمل كالقوس بلا وتر القوس إذا كان خالياً من الوتر لا يتمكن الإنسان أن يستعمله في رمي السهام لا ينفع في شيء إذا كان القوس من دون وتر لا فائدة فيه الدعاء من دون عمل كالقوس بلا وتر الذي يردد هذه الكلمات و حينما أقول يردد هذه الكلمات ليس المقصود أن تكون هذه الكلمات بنفس هذا اللفظ و إنما هذا المضمون الذي ورد في هذه الزيارة الشريفة سواء رُكب بهذه الألفاظ أو رُكب بأي تركيبة لفظية أخرى الذي يردد هذا المعنى و الذي يريد تحقيق هذا المعنى أن يكون في دائرة همّ أهل البيت عليهم السلام لا بد أن يكون همّة الدائم أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام لا بد أن يبقى أهل البيت في قلبه هو الهمّ الدائم هو المعنى الذي يعيش معه دائماً في جميع أناته و في كل حالاته حينئذ يمكن أن يوفق الإنسان لتحقيق هذا المعنى أجعلوني من همكم و صيروني في حزبكم من السبل و الأسباب التي تعين الإنسان على هذا المعنى مجاورة أهل البيت لكن بهذا الشرط بشرط الاستلهام بشرط التأديب بآداب الجوار بشرط الالتزام بالذي يجب على الذي جاور الكريم أن يأتي به المجاورة لها آداب و حسن الجوار له شرائط له خصائص له أحكام بشرط إتيان هذه الآداب بشرط إتيان هذه الخصال في مجاورة أهل البيت في مجاورة أولياء أهل البيت قد يوفق الإنسان أن يفتح له باب الاستلهام من نفوسهم الطاهرة من أطفاهم الشريفة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذلك إذا أردنا أن ندقق النظر في حياة أولياء أهل البيت خصوصاً الذين عاشوا في زمان الغيبة الكبرى الذين عاشوا في زمان غيبة إمامنا صلوات الله و سلامه عليه إذا أردنا أن نراجع

حياتهم و بنحوٍ دقيقٍ نجد أنه من الوسائل الواضحة التي توسلوا بها للوصول إلى ساحة القرب من الباري و من آل الله صلوات الله عليهم مجاورة أضرحة أهل البيت مجاورة أضرحة أبناء الأئمة مجاورة أضرحة أولياء أهل البيت المخلصين مجاورة بشرائطها مع آدابها مع الاستلهاً من هذه الرياض النظرة هذا الاستلهاً و هذه المجاورة بآدابها و بشرائطها هي التي تفتح الآفاق أمام النفس الإنسانية و هي التي تعين الإنسان على إزالة الحجب التي تحول فيما بينه و بين الله و بين إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه هذه الروايات الواردة في ثواب زيارات الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في جانبٍ من مضمونها في جانبٍ من معناها تشير إلى هذا المعنى الروايات الكثيرة الواردة في فضل زيارات الأئمة في فضل زيارات أبناء الأئمة هذا الأجر العظيم هذا الثواب الكبير الذي يترتب على هذه الزيارات من جملة معانيه من جملة مضامينه هو هذا المعنى الذي أشرت إليه معنى الاستلهاً ما يستلهمه الزائر ما يستلهمه المجاور في زيارة السيدة المعصومة و الحديث عنها صلوات الله و سلامه عليها روايات عديدة في فضل زيارتها و أنا ما أريد الحديث هنا عن فضل زيارتها لكن بشكلٍ سريعٍ أشيرُ إلى بعضٍ من هذه الروايات التي نقلتها كتبنا و جاءت مذكورة في كتب و أسفار علمائنا رضوان الله تعالى عليهم هناك من الروايات الشريفة ما صرحت بأن من زارها فله الجنة و الروايات بهذا المعنى و بهذا المضمون روايات عالية الإسناد روايات صحيحة الإسناد بحسب الاصطلاح الفني بين أهل العلم في عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق في كتاب ثواب الأعمال لشيخنا الصدوق و في أوثق كتب الطائفة في كامل الزيارات لشيخنا ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه في هذه الكتب المعتبرة روايات صريحة عن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و بأسانيد صحيحة معتبرة من زارها فله الجنة و في كامل الزيارات أيضاً هذا المعنى موجود و رواية أخرى عن الإمام الجواد

صلوات الله و سلامه عليه أيضاً في كامل الزيارات الشريف من زار عمتي بقم فله الجنة و في روايات أخرى في البحار الشريف في تأريخ قم روايات أخرى ذكرت هذا المعنى أن من زارها وجبت له الجنة في روايات أخرى زيارتها تعادل الجنة في مصادر حديثه مختلفة ورد هذا المعنى و ورد هذا المضمون في ناسخ التواريخ للميرزا محمد تقي سبهر في المجلد الذي يتحدث فيه عن حياة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه نقل هذه الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام و هذه الرواية من الروايات النادرة نقلها الميرزا محمد تقي سبهر في كتاب ناسخ التواريخ عن الإمام الرضا عليه السلام من زار المعصومة في قم كان كمن زارني و هذه الرواية أولاً تشير إلى أن زيارتها الشريفة مُعادلة لزيارة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه في الأجر و الثواب و الرواية أيضاً فيها معنى آخر أن هذا التلقيب و أن هذه التسمية المعصومة في هذه الرواية من قبل الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه نفس هذه الرواية ينقلها الشيخ ذبيح الله المحلاقي في كتابه رياحين الشريعة في الجزء الخامس لكن حينما نقل هذه الرواية نقلها عن كامل الزيارات و إذا كانت هذه الرواية فعلاً موجودة في كامل الزيارات فهذه الرواية لا شك فيها و من الروايات التي تكون في درجة عالية من الوثاقة لكن فعلاً النسخ الموجودة من كتاب كامل الزيارات الموجود بين أيدينا لا توجد فيه هذه الرواية هذه الرواية غير موجودة في النسخ المتوفرة الآن بين أيدينا ربما الشيخ ذبيح الله المحلاقي عثر على نسخة لكامل الزيارات كانت فيها هذه الرواية من زار المعصومة بقم كان كمن زارني هناك كتاب معروف بزبدة التصانيف للمولى حيدر الخونساري رحمة الله عليه ذكر فيه مجموعة من الروايات في فضل زيارة السيدة المعصومة واحدة من هذه الروايات هو نقلها قريبة من هذا المعنى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه من لم يقدر على زيارتي فزار أخي في الري الحمزة ابن الإمام الكاظم صلوات الله عليه المدفون في نفس

الضريح الشريف لسيدنا عبد العظيم الحسيني عليه السلام من لم يقدر على زيارتي من لم يستطع من لم يستطع أن يزورني فزار أخي في الري أو أخي في قم كُتِبَ له بذلك ثواب زيارتي قلت هذه الرواية جاءت في كتاب زبدة التصانيف للمولى حيدر الخونساري قريبة من الرواية التي أشار إليها الميرزا محمد تقي سبهر و الشيخ ذبيح الله المحلاتي أنه من زار المعصومة بقم كان كمن زارني روايات عديدة في هذا المعنى في هذا المضمون الرواية التي نقلها صاحب كتاب النقض صاحب كتاب النقض الشيخ عبد الجليل القزويني من علماء المئة السادسة الهجرية في كتاب النقض من الروايات الشريفة التي وردت في فضل سيدتنا المعصومة و في فضل زيارتها الشريفة عليها السلام عن الإمام الصادق عليه أفضل الصلاة و السلام أنها أن السيدة المعصومة تُدخل شيعتنا الجنة بأجمعهم تُدخل شيعتنا بأجمعهم الجنة بشفاعتها عليها أفضل الصلاة و السلام هذا المعنى ذكره الشيخ المجلسي في البحار الشريف لكن فقط كلمة شيعتنا وردت في رواية الشيخ المجلسي بلفظة شيعتي كذلك القاضي نور الله المرعشي التستري رحمة الله عليه في كتابه مجالس المؤمنين ذكر هذه الرواية و ذكر هذا المضمون فقط كلمة شيعتنا أبدلت بكلمة شيعتي و المعنى واحد و المضامين متقاربة و روايات أخرى أيضاً إذا أردنا البحث و التنقيب و التتبع و الاستقصاء وردت في هذا المعنى وردت في ثواب زيارتها عليها أفضل الصلاة و السلام الذي نستفيده من معاني هذه الروايات الشريفة كما قلت قبل قليل بشكلٍ عام في كل الروايات الشريفة التي وردت في فضل زيارات أهل البيت عليهم السلام أو لأن الحديث عن زيارة السيدة المعصومة في هذا المقطع من كلامي عليها أفضل الصلاة و السلام هذه الروايات الشريفة تُشعرنا في جانب من مضمونها بهذا المعنى الذي أشرتُ إليه معنى الاستلهام من مجاورتهم و معنى الاستلهام من زيارتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لذلك القاصدون لزيارتهم منهم

من ينال حاجته المادية و منهم من ينال حاجته المعنوية مرادي من الاستلهاًم هو الحاجة المعنوية التي يفوز بها الإنسان بسبب مجاورتهم مع أداء آداب حسن الجوار بالذي يُناسب و يليق بمقامهم عليهم أفضل الصلاة و السلام القاصدون إليهم المتوسلون بهم المنقطعون إليهم صلوات الله و سلامه عليهم ينالون حوائجهم هناك من ينال حاجته المادية و هناك من يفوز ببغيته المعنوية مرادي من الاستلهاًم هو فوز الفائزين ببغيته المعنوية و بقرهم من دائرة أهل البيت و بقرهم من دائرة القرب الإلهي و بقرهم من دائرة الرضوان الإلهي بسبب الاستلهاًم بسبب الانقطاع بسبب التوسل بسبب اللجوء إلى ساحة أهل البيت إلى ساحة أبنائهم و بناتهم الطاهرة إلى ساحة أوليائهم المقربين يكون باباً لقرب الإنسان من الله و من إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه و سيدتنا التي نحن في جوارها الشريف إذا أردنا أن نرجع إلى حياة علمائنا رضوان الله تعالى عليهم إلى حياة الأولياء الذين عُرفوا بشدة التوسل و بقرب المنزلة من أهل البيت عليهم السلام نجد لهم أنواعاً و أبواباً و فنوناً من التوسل بأعتاب السيدة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام أنا إن شاء الله في مجالس أخرى أذكرُ مصاديق أكثر و أذكر حوادث أكثر لكن من الحوادث المشهورة في كتب تراجم العلماء هذه الحادثة منقولة في أكثر كتب تراجم العلماء حينما يترجمون لصدر المتألهين رضوان الله تعالى عليه هذه الحادثة منقولة في كتب كثيرة عن صدر المتألهين الحكيم و الفيلسوف المعروف صدر الدين الشيرازي المعروف بالمولى صدرا المعروف بصدر المتألهين ...

....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

المولى صدرا المعروف بصدر المتألهين هو ينقلُ عن نفسه و الحادثة منقولة في أكثر من كتاب في ترجمة حياته أنه إذا ما واجهته علمية عقائدية فلسفية عرفانية في أي بابٍ من

أبواب فنون العلم و المعرفة و الحكمة يأتي إلى مزار السيدة هو أعتزل مدة من الزمان في القرية قريبة من مدينة قم أعتزل ما يقرب من عشرين سنة ربما خمسة عشر سنة كما يذكر البعض أو أكثر من ذلك بقليل أعتزل الناس فترة زمانية في قرية موجودة لحد الآن فيها مزار لأحدى بنات الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه كان كلما أصابته مشكلة في هذا الباب هو يقول أقصد مدينة قم و أقصد الحرم الشريف للسيدة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام و حينئذٍ أُلهم حل هذه المشكلة و حينئذٍ أُلهم حل هذه القضية التي واجهتني و هذه العويصة التي اشتبهت عليّ هذا مثال و إلا فالأمثلة في حياة أولياء أهل البيت كثيرة في ذلك هي كريمة أهل البيت ربما قد تسأل عن السبب في تسميتها بهذه التسمية في الكتب القديمة ما عُرف عنها هذا الوصف في الأزمنة المتأخرة هذا الوصف عُرف عنها عُرفت بهذه التسمية ما هي قصة هذه التسمية سيد المرعشي رحمة الله عليه سيد شهاب الدين المرعشي النجفي المرجع المعروف في الحوزة العلمية في قم هو يُحدث عن والده و في أكثر من مصدر و في أكثر من مجلس ينقل هذه الحادثة عن والده السيد محمود المرعشي من علماء الأنساب المعروفين والد السيد المرعشي السيد محمود المرعشي كانت هناك مسألة تشغل باله دائماً ما هي هذه المسألة هو كثير البحث في أنساب السادة العلويين كثير البحث في تأريخ العلويين و هذا ديدنه الدائم كانت هناك مسألة تشغل ذهنه دائماً هذه المسألة يريد أن يُنقب من خلال الكتب عله يصل يريد أن يصل إلى تشخيص موضع قبر الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام لكن ما وصل إلى نتيجة لا يوجد هناك أثر واضح في كتب أصحابنا أو في كتب التأريخ على تعيين موضع قبر الزهراء عليها السلام بنحو الدقة و إنما هناك كلامٌ احتمالي مجمل هناك من يقول أنها دفنت في بيتها هناك من يقول أنها دفنت في الروضة هناك من يقول بأنها دفنت في البقيع و أقوال

هذا السيد كانت هذه المسألة تشغل باله كان يتمنى أن يزور قبرها الشريف ما وصل من طريق البحث في الكتب من طريق مراجعة كتب التاريخ كتب الأنساب ما وصل إلى نتيجة لجأ إلى طريقٍ آخر هناك أذكار هناك ختوم هناك أعمال مجربة معروفة بين أهل الفن في هذا الباب هو هذا السيد أختار ختماً من الختوم التي يداوم العمل عليها أربعين يوماً ختم من الختوم المجربة لأي شيءٍ لعله يرى أحداً من الأئمة صلوات الله و سلامه عليه في المنام أو في طريقٍ آخر المهم أن يصل إلى معرفةٍ و تشخيصٍ قبرها صلوات الله و سلامه عليها فعلاً في الليلة الأربعين آخر ليلة من ليالي هذا الختم كما ينقل نفس السيد المرعشي المرجع المعروف رحمة الله عليه يقول في الليلة الأخيرة والدهُ آخر ليلة أتم الذكر أتم الختم أتم العمل أراد أن يستريح فاستلقى في فراشه في عالم المنام في عالم الرؤيا يرى أحد الأئمة السيد المرعشي يقول إما هو يتردد في القول يقول إما قد رأى الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام نفس السيد المرعشي حينما ينقل القضية ينقلها مرددة بين الإمام الباقر عليه السلام و بين الإمام الصادق المهم رأى أحد الإمامين في عالم الرؤيا في عالم المنام لما أقرب منه الإمام صلوات الله و سلامه عليه قال عليك بكرمة أهل البيت هذا السيد محمود ماذا خطر في باله الذي خطر في باله أن المراد منها الزهراء صلوات الله و سلامه عليها باعتبار أنه هذه المدة كان همه غايته أن يصل إلى تشخيص قبر الزهراء عليها السلام فقال له عليك بكرمة أهل البيت من هنا عُرفت هذه التسمية لها صلوات الله و سلامه عليها أستمر في نقل الواقعة عليك بكرمة أهل البيت هو قال للإمام عليه السلام قال جُعلت فداك يا ابن رسول الله هذا الختم منذ أربعين ليلة أنا أستمر عليه أنا أريدها أريد بكرمة أهل البيت أريد أن أعرف موضع قبر الزهراء عليها السلام كي أزوره قال أنا ما قصدتُ بكرمة أهل البيت الزهراء عليها السلام أنا قصدتُ المعصومة في قم عليك بقبرها

عليك بزيارتها هذا الحال السيد كان في النجف سيد محمود المرعشي عاش في النجف و توفي في النجف عليك بزيارة المعصومة أنا قصدت قبرها الشريف كريمة أهل البيت المعصومة في مدينة قم هو نفس السيد محمود ينقل يقول أن الإمام أستمر في حديثه الإمام عليه السلام أستمر في كلامه قال إن قبر أمي فاطمة لحكمةٍ لمصلحةٍ هو مُضِيع و لا يمكن أن أرشدك إلى هذا القبر الشريف لكن لو أن الله سبحانه و تعالى كان قد قدر أن يظهر قبرُ فاطمة في مثل هذا الزمان يعني في الزمان الذي كان يتكلم فيه أو حتى في زماننا هذا فما كان من جلالٍ و من هيبةٍ و من كرامةٍ لذلك القبر فإن الله جعله لقبر فاطمة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام فقبرها مظهرٌ و قبرها تجلي لقبر الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام هذا تمام الكلام الذي نقله السيد محمود المرعشي بحسب النقل الذي رواه المرجع الديني ولدهُ سيد شهاب الدين المرعشي رحمة الله عليه لذلك بعد ذلك جمع أغراضه و عائلته و جاء إلى مدينة قم لزيارة السيدة عليها أفضل الصلاة و السلام تسميتها بهذه السمة أو صفتها بهذه الصفة بكرامة أهل البيت عليها و عليهم أفضل الصلاة و السلام مردها إلى هذه الواقعة مردها إلى هذه الحادثة التي نُقلت عن السيد محمود المرعشي و الحوادث المنقولة عن السيدة عليها أفضل الصلاة و السلام كثيرةٌ جداً في المناسبات الماضية في ذكرى ولادتها في ذكرى وفاتها عليها أفضل الصلاة و السلام في السنوات الماضية و الأشرطة مسجلة و موجودة ذكرتُ شطراً من كراماتها ذكرتُ شطراً من الأساليب التي توسل بها أولياء أهل البيت صلوات الله عليهم بالسيدة المعصومة فما رجعوا خائبين أنا ما أريد أن أطيل عليكم المقام لكن أذكر حادثة و في أيامنا في زماننا هذه الحادثة وقعت و وثائق الحادثة موجودة و الشخص الذي وقعت معه الحادثة موجود الآن في مدينة قم فقط أذكر هذه الحادثة و أختم حديثي و أسألكم الدعاء بعد أن تقسم الاتحاد السوفياتي و

هذا التقسم الذي حدث و الانحلال الذي حدث و بعد استقلال دولة أذربيجان بعد هذه السلطة الشيوعية المقيتة هذه المدة الزمنية الطويلة و بعد الذي جرى في تلكم البلاد و أنت تعرف ما جرى لا أريد أن أفصل الكلام لئلا يطول المقام بعد أن استقلت دولة أذربيجان الجمهورية الإسلامية شكلت وفداً من مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية ذهبوا إلى أذربيجان لأي شيءٍ لأجل انتخاب مجموعة من الشباب لأجل انتخاب مجموعة من الراغبين في دراسة العلوم الدينية لأن هذه الفترة الزمانية ما كان مُبلغ يذهب إلى هذه البلاد فذهبت مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية وفد سُكِل ذهبوا إلى أذربيجان تنقلوا في عدة مدن لأجل تسجيل مجموعة و انتخاب مجموعة من الشباب الراغبين في الدراسة في الحوزة العلمية في مدينة قم فعلاً ذهبوا و انتخبوا مجموعة أكثر من مئة و الآن موجودون في قم في مدينة قم الآن موجودون انتخبوا أكثر من مئة من الشباب من الشباب الذين تجاوزوا العشرين أقل من العشرين هناك شرائط موجودة على أساس الشرائط انتخبوا هؤلاء الأفراد و جاءوا بهم بعد ذلك إلى الجمهورية الإسلامية و إلى مدينة قم بالذات أثناء وجود هذا الوفد في بلاد أذربيجان حينما يأتي الشباب يتقدمون لعرض أنفسهم أو للطلب بأننا نرغب في الدراسة في الحوزة العلمية في مدينة قم جاءهم شاب اسمه حمزة الآن هو أيضاً موجود هنا في مدينة قم جاءهم شاب اسمه حمزة عرض عليهم أمره بأنه راغب في الدراسة و أبدى لهم رغبته الشديدة و شوقه الأكيد في أن يكون مع هذه المجموعة المنتخبة من الشباب اللجنة التي كانت تنتخب الشباب رفضته لأي شيءٍ لعيبٍ في بدنه كان كريم العين كانت إحدى عينيه معيبة و من جملة الشرائط الموجودة أن يكون الذي يُقبل في هذه المجموعة المنتخبة أن يكون سالماً في بدنه في أعضائه البدنية فبحسب الشرائط الموجودة التي اتفق عليها و بحسب النظام الموجود أن الذي يكون فيه نقص عيب في بدنه فيه عاهة

لا يُنتخب بالنتيجة هناك مصالح في هذه القضية يعني الشخص الذي يكون ذا عاهة و يكون معيب هذي قضية واضحة أثناء التبليغ أو طرح المفاهيم يترك تأثيراً معيناً في نفس الناس الآن لا نريد الدخول في هذه القضية هل هو هذا الشرط شرط صحيح أو غير صحيح لسنا نريد الدخول في هذه المسألة لكن هذا الشاب اللجنة رفضته لأنه كان معيب العين كانت عينه معيبة كان كريم العين فلما رفضته اللجنة انفجر بالبكاء و توسل بهم توسلاً شديداً أنه يقول أنا عندي رغبة شديدة عندي رغبة أكيدة لماذا تحرموني بالنتيجة اللجنة في بداية الأمر ما وافقوا بعد ذلك جاء أبوه و بعد ملحّة و كلام حديث طويل بعد ذلك هم تأثروا عاطفياً نفس اللجنة تأثرت لحاله و ما رأوا عنده من رغبة شديدة و أكيدة للمجيء إلى إيران على هذا الأساس قبلوه مع عدم توفر الشرائط الموجودة عنده و فعلاً يأتي مع هؤلاء الشباب الذين انتخبوا و تصل هذه المجموعة إلى مدينة طهران و في طهران استقبلوا استقبالاً حافلاً الكثير من قبل كثير من المؤسسات الإسلامية و حتى صُورت في أجهزة التلفاز و صُورت على أشرطة أفلام الفيديو كان هناك حفل لاستقبالهم حفل ضخم جداً في مدينة طهران أنا قلت هناك وثائق أحد المصورين الذين صوروا هذي المسيرة هناك من المصورين هناك من المخرجين من يركز على المسائل الشاذة و هذي القضية ليست قضية حسنة في جميع الحالات ربما تكون حسنة في بعض الحالات لكن بشكل عام قضية خلاف الأدب الإسلامي على أي حالٍ أحد المصورين جعل كل تركيز الكاميرا على هذا الشاب حمزة الذي كان كريم العين من دون البقية كلما يحرك الكاميرا بعد ذلك يرجع إليه يصوره يصور مجموعة و يرجع إليه مرة ثانية و ثالثة و رابعة هذي القضية و هو لا يشعر بها بعد ذلك عُرفت كان يصوره أكثر من مرة و فعلاً جاءوا إلى قم و قُبلوا في المدارس الموجودة و رتبت أمورهم المشرف على المدرسة كان يحاول أن يوفر لهم جواً لأجل

ترفيههم كان هناك قاعة كبيرة في المدرسة فيعرض بعض الأحيان أفلام الفيديو لأجل أن يرفههم بعض الشيء بعد تعب الدرس و الدراسة الحوزوية المتعبة فمن جملة الأفلام التي عرضها لهم هذا الفلم الذي صور فيه استقبالهم في طهران كان عنده نسخة موجودة في أرشيف المدرسة فعرض شريط الفيديو في الجهاز و رأوا الطلبة الفلم المجموعة التي كان يدرس معها هذا الشاب حمزة كانوا صغار السن يعني في سن المراهقة و بين اللحظة و الأخرى تخرج صورة حمزة و التركيز على عينه المعيبة أثناء الفلم فيبدأ الضحك يرتفع من هؤلاء الشباب يضحكون و يسخرون و يلتفتون إليه سُخرية جداً قوية و ضحك جداً عالي إلى أن ضاقت عليه الدنيا بعد أن عُرض الفلم كان كلما خرج من باب غرفته أو من باب غرفة الدرس صادفه أحد الطلبة نظر إليه بنظرة خاصة و بحركة معينة يشير فيها إلى عينه العوراء فكان يؤذونه بشدة صبر يوم يومين ثلاثة بعد ذلك ما تمكن ضاقت الدنيا في عينه لأنه بدأ يستشعر الحقارة بدأ يستشعر المذلة فيما بين أصحابه يوم من الأيام يتوجه إلى السيدة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام كان ذاهب بهذا القصد ذاهب بقصد توديع السيدة صلوات الله و سلامه عليها دخل إلى الحضرة الشريفة فانفجر بالبكاء لأن كان همه غايته أن يبقى هنا أن يواصل الدرس ثم الآن بأي وجه يرجع إلى أهله إلى أقربائه الذين بنوا عليه آمالاً و آمالاً دخل إلى ضريح السيدة الشريفة و التصق بالشباك الشريف و بدأ يخاطب السيدة يقول يا بنت رسول الله أنا قطعت هذي المسافات البعيدة الشاسعة تغربت عن أهلي عن وطني عن بلدي جئت هنا أريد أن أعيش في ظل رعايتك و جئت هنا أطلب العلم جئت هنا أتعلم ثم أعود إلى بلدي كي أنشر فضائلكم كي أعلم الناس فضلكم لكن الأمور تغيرت و أنا ما أتمكن من البقاء و الناس يحقروني الناس يذلوني يعيبوني أنا جئتُ هذه اللحظة أودعك و هذا الوداع الأخير ربما لا أوفق أن أزورك مرة

ثانية و انفجر بالبكاء و هو يتوسل و يبكي و بعد ذلك خرج من الحضرة الشريفة لما خرج من الحضرة الشريفة بالشارع يمشي في هذه الأثناء واجهه صادفه في الطريق أحد رفقائه في الصف فهو هذا حمزة سلم عليه هذا الشخص رد عليه السلام كما يرد السلام على الغريب ما توجه إلى أن هذا هو حمزة سلم عليه فهذا الشخص رد السلام عليه لكن رد السلام كما يرد السلام على الغريب ابتعد خطوات و نفس هذا الشاب حمزة نادى عليه باسمه لما نادى عليه عرفه من صوته اقترب منه قال أنت حمزة قال نعم أنا حمزة قال عينك ماذا حدث فيها عينك سالمة ما كان يعلم بهذا الحال خرج من ضريح السيدة عليها السلام و قد صحت عينه على أجمل صورة بعد هذا التحقير و بعد هذا الاستهزاء صارت كرامة لحمزة صارت له منزلة خاصة بين قرنائهِ بين أصدقائه و أنتشر الخبر فيما بين جميع الأذربيجانيين الذين جاءوا من بلده وصل الخبر إلى أهله إلى أمه إلى أبيه إلى بلده أنقلب التحقير و الاستهزاء إلى كرامة و إلى شرف و إلى رفعة و إلى سمو بفضل السيدة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام و القاصد لها لا يخيب و التجارب كثيرة و الذي لا يصدق فليجرب الذي لا يصدق فليجرب ليقصد هذه السيدة بإخلاص و بانقطاع ما ردت سائلاً و ما رد سائلٌ عنها بخيبة إذا توجه إليها بإخلاص و بانقطاع و أحسن أسلوب التوسل أحد الفضلاء ينقل عن السيد الطباطبائي رحمة الله عليه السيد محمد حسين الطباطبائي و هذا الأسلوب من التوسل كثير من أولياء أهل البيت يمارسونه حينما يأتي إلى زيارة السيدة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام يكحل عينيه بتراب أقدام الزائرين التراب الموجود على أرض الحرم الشريف يجمعه يكحل به عينيه و حينما يريد أن يطلب حاجة كان يذكر مصيبة سيد الشهداء عليه السلام فلما تنهمر عيونهُ بالبكاء يأخذ من دموعه و يكتب حاجته بماء عينيه أساليب التوسل عند أولياء أهل البيت عليهم السلام

كثيرة و لستُ في مقام الاستقصاء و البحث في كل هذه الجزئيات لكن آخر ما أختتم به حديثي متوسلاً بالسيدة المعصومة الدعاء الشريف الذي يحبه إمام زماننا عليه السلام .
 اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آباءه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
 اللهم بحق محمد و آل محمد أحيينا محيا محمد و آل محمد و أمتنا ممات محمد و آل محمد و
 آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة على سيدنا و نبينا محمد و آله
 الأطيبين الأطهرين .